بالسمع غير الانكشاف بالبصر وان كلا منهما غير الانكشاف بالعلم
ولكل حقيقة يخوض عليها الله تعالى وليس الامر على ما تعهده
من ان البصر يفيد المشاهدة وضوحا فوق العلم بل جميع
صفاته تامة كاملة يستحيل عليه الخفاء والزيادة والنقص
الى غير ذلك وما ذكر من التعريف للسمع القديم واما السمع
الحادث فهو قوة موجودة في العصب المفروش في مقعر
الصماخ تدرك بها الاصوات على وجه العادة وقد يدرك
بها غير الاصوات فقد سمع نبينا موسى كلامه القديم وهو
ليس بحرف ولا صوت ثم البصر معطوف على الكلام وثم
بمعنى الواو لان صفاته تعالى لا ترتيب فيها فالمعنى وكذا البصر
فهو مثل ما ذكر في وجوب اتصافه تعالى به وهو صفة ازلية
قايمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات الذوات وغيرها كما يعلم
من قوله فيما ياتي كذا البصر كما هو طريقة السنوسي ومن
تبعه وقال السعد تتعلق بالمبصرات فيحتمل ان مراده المبصرات
حقيقا وهي الذوات والالوان فيكون مخالفا لطريقة السنوسي
ومن بعده ويحتمل ان مراده المبصرات حقه تعالى وهي الموجودات
الذوات وغيرها جميع الموجودات حتى الاصوات ولو خفية
جدا كدبيب النملة السوداء في الليل المظلم بمعنى ان ذلك
منكشف لله ببصره وما ذكر من التعريف للبصر القديم واما
البصر الحادث وهو قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين
المتلقيتين تلاقيا صليبيا هكذا ✠ والمتلقيتين تلاقي
الدين ظهر احداهما في ظهر الاخرى هكذا ✠ تدرك بها الاصوات
والالوان والاشكال وغير ذلك مما يخلق الله ادراكه في النفس
بذي اتا فالسمع اي بهذه الصفات الثلاثة التي هي الكلام
والسمع والبصر اتا فالمسموع اي الدليل السمعي فالسمع
بمعنى

بمعنى المسموع وهو الدليل السمعي وليس المراد ان السمع
ورد بنفس المسموع الصفات لانه خلق في الواقع بل المراد انه
ورد بمشتقاتها قال تعالى وكلم الله موسى تكليما اي ازال عنه
الحجاب واسمعه الكلام القديم ثم اعاد الحجاب وليس المراد
انه تعالى يتبدى كلاما ثم يسكت لانه لم يزل متكلما ابدا وابدا
خلافا للمعتزلة في قولهم بان المعنى ان الله تعالى خلق الكلام
في شجرة واسمعه موسى ويرد كلامهم بان الاصل في الاطلاق
الحقيقة وبما رواه القضاعي من ان الله ناجى موسى بمائة الف
واربعين كلمة معناه انه فهم معاني يعبر عنها بهذه العدة
لا تبعيض في نفس الكلام وروي ان موسى عليه الصلاة
والسلام كان يسمع اذ نبه عند قدومه من المناجات ليلا
يسمع كلام الخلق لكونه لا يستطيع سماعه لانه صار عنده
كاشد ما يكون من اصوات البهايم المنكرة بسبب ما ذاق من
اللذة التي لا يحاط بها عند سماع كلام من ليس كمثله شيء
وقد اشرق وجهه من النور فما راه احد الا عمي فتبرقع وبقي
البرقع على وجهه الى ان مات واكثر ما اشتهر في المناجاة
كذب لا يليق بسيدنا موسى وقال تعالى وهو السميع
البصير وقد ورد في الحديث اربعوا على انفسكم بالدعا
فانكم لا تدعون اصم وفي رواية ولا غايبا وانما تدعون سميعا
بصيرا ومعنى قوله اربعوا على انفسكم اشفقوا على انفسكم
فهو من معنى قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقد
اجمع اهل الملل والاديان على انه تعالى متكلم وسميع وبصير
فان قيل المدعى ان له تعالى صفتين من صفات المعاني
وهما السمع والبصر وما في الاية والحديث والمعقول عليه
الاجماع انه تعالى سميع بصير وهو غير المدعى اجيب